

خمسة لغزيات للسبي المنبئ

- ١ -

قد نستطيع أن نفر بالجلود
نحمل في رحالنا الثيابا
ونحمل النقود
لكن شيئا ما ، سننساه هناك في البلد
شيئا سيبقى بعدنا ، ينتحب انتحبا
ويملأ الاماكن اغترابا
وبعد أن ييأس من عودتنا ،
يموت للأبد
حينئذ نسقط ميتين في المنفى البعيد !

- ٢ -

من يستطيع يا ترى أن يحمل العتابا
كما نغنيها هناك ؟
أن يحمل القرية ، والترابا
والمنظر المألوف في شبابه ،
واللغة الحميمة الودود
والقطة الولود
والصوت ، والمحرابا !

من يستطيع يا ترى ..
أن يحمل الامن الذي يسره آباؤنا لنا ،
وهم رقود في اللحد
فندخل الدنيا شبابا !
من يستطيع أن يمد للجدود
جسرا ، وبابا
لينفذوا عبر الدم الهجين والمنفى الى أبنائه ،
يعلموهم الكتابا
ويسألوهم الايابا !

- ٣ -

نبحث عن مدينة تمنحنا الامان
تمنحنا الرغيف ، والخمرة ، والوجه الجديد
تمنح وقتها السعيد
لابنتنا التي ذوى جمالها ،
وناء بالصبغة وجهها المهان !

- ٤ -

الارض أصبح اسمها « يهوذا »
فكيف أصبحت تسمى يا قمر ؟!
وهل ترى تجيبنا « يهوذا »
إذا سألناها حنانا بالشجر ؟!

- ٥ -

أحلم أني يا فلسطين ، أعود
أعود وحدي متسللا اليك في المساء
الهدوء تحت أنجم ساطعة ،
على رمال رطبة ،
والبحر يأتي من بعيد
وفي شراع ، في مكان ما ، بصيص من ضياء
يصحو قليلا ، ثم يخبر من جديد
وأنت في شبه نشيد
وأنت في شبه نشيد ، تشرقين يا بلادي ،
تتجلين لطفلك الوحيد !

احمد عبد المعطي حجازي

القاهرة